04/02/2026

خطاب صاحب القداسة البطريرك المسكوني برثلماوس خلال اجتماع جمعية “ا

خطاب صاحب القداسة البطريرك المسكوني برثلماوس خلال اجتماع جمعية
“السيدة مريم الكاملة النعمة” (ساليونيك، 31 يناير 2026)
أصحاب السيادة الإكليريكية،
فخامة السيد الرئيس،
السادة الممثلون الموقرون للسلطات،
السادة الأعضاء المرموقون، السيد العميد، السادة النواب العميد، السيد
كوسميتر ورؤساء الأقسام في كلية اللاهوت،
السادة المحترمون، السيد رئيس مجلس إدارة جمعية “السيدة مريم الكاملة
النعمة” وأعضاء المجلس،
السادة الأرشدوقيون (الأركانون أوفيكياليون) الموقرون للكنيسة الكبرى،
الضيوف الكرام،
سيداتي وساداتي،

نرحب بكم بحرارة في هذا الاجتماع الاحتفالي الذي تنظمه جمعية الأركانون "السيدة مريم الكاملة النعمة" بمناسبة بداية السنة الجديدة، التي نتمنى لكم ولأحبائكم أن تكون مباركة بصحة جيدة، ووفرة في الخير، ومملوءة بنعم الله.

إن الكنيسة الأم تفخر بأركانها الأوفياء. وفي وجوهكم، أيها السادة المحترمون، نجد شركاء مخلصين ودينامكيين في العمل الاجتماعي والثقافي للكنيسة، وفي شهاداتها العامة أمام المجتمع، وكذلك في علاقاتها مع المؤسسات المدنية. نحن نعرف التزامكم الأرثوذكسي، وإخلاصكم لتقاليد أمتنا، ونقدّر روحكم المحبة للخير ونهجكم العصري. البطريرك يبارككم ويصلي من أجلكم ومن أجل أحبائكم.

ندعوكم، أيها الأركانون الأعزاء، لزيارة مركز المقدس في "عاصمة المدن"، حيث نحفظ بصبر وإيمان ما تسلمناه من آبائنا. وجودكم يمنحنا في الفانار فرحاً عظيماً، ومن المؤكد أنكم أيضاً تشعرون بالمشاعر والارتباط بالعودة إلى الجذور، إلى الأماكن المقدسة والأهلية، حيث قدم أسلافكم الأركانون في العصر البيزنطي خدمات ثمينة، وبعد السقوط، كانوا داعمين لا غنى عنهم للعمل المتعدد الأبعاد للكنيسة الكبرى، ومساعدين مستعدين للحفاظ على قدسية وأماكن أمتنا.

نثمن عالياً المساهمة الكبيرة لجمعية "السيدة مريم الكاملة النعمة" طوال مسيرتها التي تقارب خمسة وثلاثين عاماً. ومن خلال شخصية الرئيس، السيد أركانوس المولق، المبعوث للبطريركية الكبرى والمحسن الكبير للكنيسة، نعبر عن ثقتنا ورضانا عن مجلس إدارة الجمعية الحالي. كما نشكر الرئيس الفخري مدى الحياة للجمعية، السيد أرشان أورفانوتورفون جيراسيموس وفكان، على تنظيمه وحسن ضيافته لهذا الحدث الجميل، وعلى ما يقدمه باستمرار مع شركائه المتعاونين، إلى جانب السيد أركان بورتيكيدكوس، السيد يوانيس ريتسوس، المدير التنفيذي لشركة Electra Hotels.

لم تعتبر البطريركية المسكونية يوماً أن الانغلاق والانطواء هما التعبير المناسب أو التطبيق الصحيح لتقاليد وأخلاق الكنيسة. بل على العكس، حيث تم تطبيق هذه اللامبالاة تجاه العالم، لم تدفع العالم ولا الكنيسة. الرأي القائل إن دور الكنيسة يقتصر فقط على الأمور الروحية وأن لها أن لا تتدخل في مسار شؤون البشر وهو رأي غير منطقي، لأنه يتجاهل التاريخ، والشهادة الفريدة للكنيسة في المحبة والأخوة، وكذلك حضورها العلني المعاصر.

لم تتجاهل كنيستنا أبداً عالمات العصر، ولم تغفل عن مشاكل وآفاق كل زمن، أو عن تناقضات وتقدم الحضارة والحضارات. وحتى اليوم، تبقى الإيمان الأرثوذكسي مصدر إلهام وإبداع في جميع مجالات الحياة الاجتماعية. علاوة على ذلك، بدون ربط شؤون البشر بالله كنقطة مرجعية عليا، فإنها معرضة لأن تتحول إلى مزيج من عناصر متضاربة ومتناقضة. وقد كُتب أن نسيان البعد المتعالي يؤدي إلى تراجع الإحساس بحرمة كرامة الإنسان.

من الواضح أنه لا نهاية للنضال من أجل عالم أفضل وأكثر عدالًا. الكنيسة مدعوة في كل عصر لتقديم شهادتها المحبة للإنسان، لتأكيد الواجب المسيحي تجاه الإنسان، لتبيان أن في وجودنا أبعاداً تتجاوز المعرفة العلمية، لتذكير

المسؤولين عن السلطة السياسية والاقتصادية بمسؤولياتهم الأخلاقية والاجتماعية.

على مدى خمسة وثلاثين عاماً من بطريركيتان، وبالتوازي مع مسؤوليات الطقسية والرعوية، كخادم للجسد المسيحي في المدينة وفي جميع أرجاء سلطان الرب، من خلال السر الإلهي ومن خلال الأسرار المقدسة لجسد المسيح، قمنا بمبادرات متنوعة اجتماعية وسياسية وثقافية وعالمية وعابرة للأديان. أعلنا أن لا شيء يبرر انتهاك قدسية الإنسان، وأنه يمكننا أن نعيش في العالم دون أن ندمره. ناضلنا من أجل السلام والمصالحة. كما أخطرنا الرأي العام التركي عن هوية ورسالة البطريركية المسكونية، وعن أهمية إعادة فتح كلية اللاهوت في جزيرة الخالكي وعن وجود الروم الأرثوذكس في مهدهم التاريخي.

في عالم يُسمع فيه دوي الأسلحة، وفي ظل أحداث عالمية تنذر بتحديات مستقبلية، نحن المؤمنون نتوجه إلى "رب السلام"، متضرعين بتواضع لنيل نعمته، وبثقة راسخة أن كنيسته المقدسة ستبقى على مر العصور مكاناً وطريقة لتجديد وتقديس الإنسان والعالم، وكطعم مسبق للفرح الكامل لملكة الأبدية.

وفي هذا الروح، معبرين مرة أخرى عن فرحنا لمشاركتكم جميعاً في هذا الحدث المبهج والتواصل وجهاً لوجه، نرحب بحرارة بالمتحدث الرسمي لاجتماعنا، فخامة السيد إيفانجيلوس فينيزيلوس، السياسي البارز والأستاذ الجامعي الحكيم، الذي سيتحدث عن "شهادة البطريركية المسكونية في ظل التحولات والتحديات الجيوسياسية المعاصرة".

سيدي الرئيس، نشكركم على حضوركم المكرم وعلى ما تقدمونه للعالم العام، وللعلم القانوني، وللكنيسة المقدسة للمسيح.

حسنتم تمثيلكم!

ونشكركم جميعاً مرة أخرى!

البطريركية المسكونية باللغة العربية